قصة : محمد حافظ رجب

أصابع الجمر

استقلت (هنا) فوق وسادة المحمل البنفسجى .. داخل علبة التواليت ووضعت الغطاء فوقها .. تركت وراءها الباب مواربا عن قصد ليجذب الرجل .. وتثاءبت ليس من أجل النوم .. انها تطرده .. بعد لحظات تسلل وراءها (الشعر) .. مدت (هنا) أصابعها .. عانقته .. لفها الشعر .. غطاها .. صارت سجينة ...

... **نامت الأصابع** فى العلبة متعانقة .. لم يحفل الاثنان **بأصبع** الروح وعلبة البودرة ورجاجه العطر والمرآة الصغيرة : مخلوقات علبة التواليت مع انها اشتركت فى اعداد (هنا) للحدث ...

بعد لحظات قبل أن تستلقى هنا فى العلبة تناولت أصبع الروح : مرفوق شعرين مشقلبين .. ومرح الرقة بالخفاف .. وامتدت يدها الى صندوق البودرة .. نثرت ذراته فوق التربة البدائية .. تحولت الى جليد ناعم .. ترجلقت عليه أصابع الشعر .. تأهبت (هنا) للقاء المنتظر .. واستلقت العلبة بعدها نعبة فوق (الشعيرة) تجاه المرآة .. ترى نفسها فيها اثنتين : واحدة فى منطقة الظل ليست موجودة .. والأخرى فى المنطقة الحارة موجودة : منطقة وجود (هنا) الساقط فى وجود الرجل صاحب الشعر

... **استقل** علبة التواليت والشعيرة .. فى ركن ايكم لا يفشى السر .. مع أنه ممتلىء الى حد الغثيان بالدهول .. يوجد صندوق حديدى رهيب : خاضع الى حد الذل لسيطرة صاحبه .. فى الصندوق ادوات دقيقة وبار مطفأة ووابور لحام يملكه سيد العلبة : سيد (هنا) .. واصابع قصدير لا عمر لها .. يعتنك بها وابور اللحام .. الوابور فوق الصندوق يحرسه لسيده المسيطر على جسد (هنا) .. اصابع القصدير الرقيقة .. تستخدمها أصابع الرجل .. تلحم بها ثقوب المواسير .. ومواقد الحار .. وثقوب نساء متقدمات فى العمر مهترئة من طول المسافات والزمن : (هنا) جسد مثقوب من قسوة الزمن .. بجوار الصندوق الرهيب راس صغير عارقة فى احلام العذاب .. الراس فى الصندوق تنتفض .. يبعد عنها تيار الهواء الأعمى المندفع من قراع الباب .. هو يعرف معنى العذاب .. جربه : خاضع خضوعا كاملا للرجل : وسيله حقيرة يحتفظ فيها بأدوات التجوال فى حوارى البلد .. الراس : ولد .. انسان لم يكتمل .. ومع ذلك اكتمل سن العذاب فى داخله : اصغر أولاد (هنا) .. قطعة لحم ملعوطة .. القت بها من النافذة .. الحجرة الآن .. بقصها وانسان .. تاها فى ارض غريبة لا تراها العين .. اختفيا منذ اليوم الذى دخل فيه الشعر الغريب .. وجود (هنا) .. واستلقى فوق المحمل الناعم .. داخل علبة التواليت .. جاء ومعه العلبة فخلعت ملابسها .. واستلقت عارية .. تقبل أظافر الشعر وتمسح جلدها فيه .. ورآها الأولاد .. فدعر ولدان .. فرانتان .. ونام ولد .. نام الأصغر : لعجزه عن الذعر الواضح .. بقى ..

خرج الراسان الى بلاد تلفظها نديها .. وبلاد تضعهما بين أبنائها .. ولم

يمد من الراسين .. اصبع ولا عين تطمئن الناس عليهما .. تسيهم الناس

... فى داخل جمجمة الليل ...

بجوار الصمت المستمر أبدا .. وعلبة تواليت فى داخلها **اللذة مرتعشة** ممتزجة بتأوهات (هنا) المصنية تعلن عن استسلامها الرهيب للقهر .. بجوار الصندوق المتنفخ بقطع المصدير قصيرة العمر .. والراس الصغيرة العاجزة عن اللحاق بالراسين التائهين منسوخ من جلد حية ميتة .. تسجن فيه اصابع الشعر العابثة بما تحت روبها .. وفوق الشفتين المشققتين خطوطا متوحشة .. حفرها باطافره اصبع الروح الثقيل .. وتمد (هنا) يديها فى الشعر .. تدفن فيه جسدها وقلبها .. كل عمرها لتنسى فداحة الثمن ...

...فى **داخل جمجمة الليل** المتفوته يتصاعد من بئر السلم العميق (و « هنا » تعانق الشعر) صوت .. سرته لصوص عميان فى وضح النهار ..

... يصعد الآن درجات السلم أعرج .. مقطوع الساق : « يا هنا .. يا هنا انا قاعد فى بير السلم هنا .. أحرسك من الترماى ليطلع يخطفك.. احميك من السواق ليطلع يدبحك .. خايف يعلقوك فى سنتجة الترماى وتتعرى يا هنا »

.. لحظتها تتكمش .. تتكمش بين اطافر تخدش جلدها : العقاب الرهيب قادم من مكان سحيق:صدى الماضى.. واللحم المبعثر .. والشبح الغائب صاحب كل البصمات والذكريات القديمة .. وتنهض فرعه تبطش بذكرياتها عاصية . . تخلع الماضى وتلقيه . . يتدحرج فوق السلم . . وتجرى عاريه .. تقتحم الشعر .. لتبعثر صدى الصوت وتنفخ فى بقايا هشيم الولدين وتدوس وجه الذكريات ..

... فى **بئر السلم** رجل بلا مخ .. سارت عجلات ترام (الرمل) فوق وجهه .. فغيرت ملامحه .. ونفخ كومسارى ضرير فى البوق فهوى السور فوق راس صبى ..

... **قبل** ان يعرى رجال الاتوبيس والترام مخ الرجل ويأكلوه .. كان يلبس جاكتة بيضاء ويحمل صينيه ورجاجات .. يورعها على نظارات واربطه عنق.. وتمتد ايادى النظارات واربطه العنق.. تتناول منه الزجاجات والأكواب وتفر الى داخل ادراج المكاتب .. فى الظلمة الحالكة هناك ترشف المشاريب .. تتابع سطور الأهرام .. تقضم بين كل لحظه واخرى قضمة دقيقة من سندوتش فول محشو ..

... فى **الثانية** عندما يخرجون من ادراج المكاتب .. يغادر « محروس » الديوان .. يرمى خطاوا فى حبل .. معلق فى زجاجة كازوزة .. وضعه فيها صاحب البوفيه وغطاه .. ويتسلق الحبل ويصعد . . يطرق غطاء الزجاجة . . فيفزع العطشاء صاحب البوفيه .. لحظتها يكون آخر موظف مختبىء فى درج مكتبه قد انصرف .. ويخرج موكب الزحام مهرولا .. هو فى نهايته يتبعه . . . ويغيب فى الأرض .. يظهر فى أول

المســـــاء .. والقمـــر جزال فوق « المحمـــــودية » واكواخ (عربال) الصفيح تسبح .. تضـــيئها كلوبات وتحملها رياح وبساط ســـحرى .. ومارد وسحاب ابيض يركبه محروس وقدماه متدليتان فوق « عربال »

... ابتاع الشيء المعتاد « بيوميته » وضعه فوق حجر الجوزة .. دفنه فى العسل اللرح .. وشد انفاســـــا .. فقامت الأحلام متثائبة .. وشـــدت كتفيهـا المسترخيتين المفوستين : شـد محروس كتفيه .. لكنهما اســـترخيا على الفور.. لم يعد لهكتفان يرفعهما فى وجه الاصرار الذى يعـــرقله .. ويندفع الى مائدة فوقها كباب وحمام ومرقوق وعنب الشام .. ويقهقه من القلب .. : القلب مات .. وما زال يقهقـــــه .. من النظارات واربطه العنق .. وضحكاته تنحدر من ثقوب لا تراها العين : محروس رجل مثقوب .. ثقوبه يخـــرج منها الدخان .. لا يتـــرك اثرا فيه .. فتتـــوقف الضحكات .. تفر منه .. ويسحب القدمين ببطء لثقلهما .. وفوق راسه صـينية البوفيـه .. فوقهـا متمدد صاحب البوفيه فى اســترخاء يصدر اوامره اليه : الهث .. الهث من اجل اربطة العنق .. وعيون النظارات .. وارجل المكاتب : **در على كل درج .. اتحن له اساله ماذا يشرب .. اندفع .. لب كل الرغبـــات .. لب كـــل النداءات ..** » .. ويندفع محروس صارخا وهو يلقى بالصينية وصاحب البوفيه على الارض : « اللحدة ياهنا .. صاحب البوفيه يطاردنى لالبى كل الرغبات »

.. وتوقفه (هنا) .. تحتويه .. تخلع له قدميه .. تضعهما فى ماء وملح ..وتشرب قدماه الراحة فتستريحان

.... فى منتصف الليـــل يتحول محروس الى ساحر : يشعل النار فى المدفاة .. يحـرق البخـور الجـاوة والمستكة .. ويستحضر مخلوقات من الجن .. يامرها ان تفجر له براكين تجرى فيها قنوات من لهيب .. ويندفع الى زجاجة الكاروزة ينزع غطاءها .. يخرج نفسه من العنق .. ويمســك الزجاجة ويهشـــمها فى الســـقف .. ويلقى بالغطاء فى وجه العالم .. ووجه صاحب البوفيه .. ثم يجـرى الى مكتب قريب من الوفيه يجد فيه موظفا يحلم بعلاوة وترقية قريبة .. فيقترب منه .. ويخطف نظارته .. يلقيها تحت الحذاء .. يدوسها .. لا تبقى منها غير ذرات .. ينثرها فى عيون الموظفين « عيونكم زجاجية .. بالاربطة العنق .. هشمت عيونكم .. دست فوقها .. فتاتها اثره فى وجوهكم .. فى الصباح تقوم (هنا) منتعشة .. مسح فى جلدها محروس كله ذله .. تنفض عن لحمها رداد ماء الحمـام وذل الروح طول النهار : عادت فى التومن رحلات الليـل الطويلة فى ارض العجائب مع ساحر الليل .. جرسون النهار .. ابو الاولاد .. حارس بوفيه الديوان

فى الســـابعة صـــباحا عندما تنوح صفارة شركة الغزل بالبر الثانى تغادر الحجرة ثلاث رءوس .. تحركهـا ســتة اقدام : هنا ومحروس .. و (حربى) ... وتبقى فيها ثلاث رءوس .. تبقى فى لحظة الانتظار المستمر حتى تعـود الرءوس الاولى ..

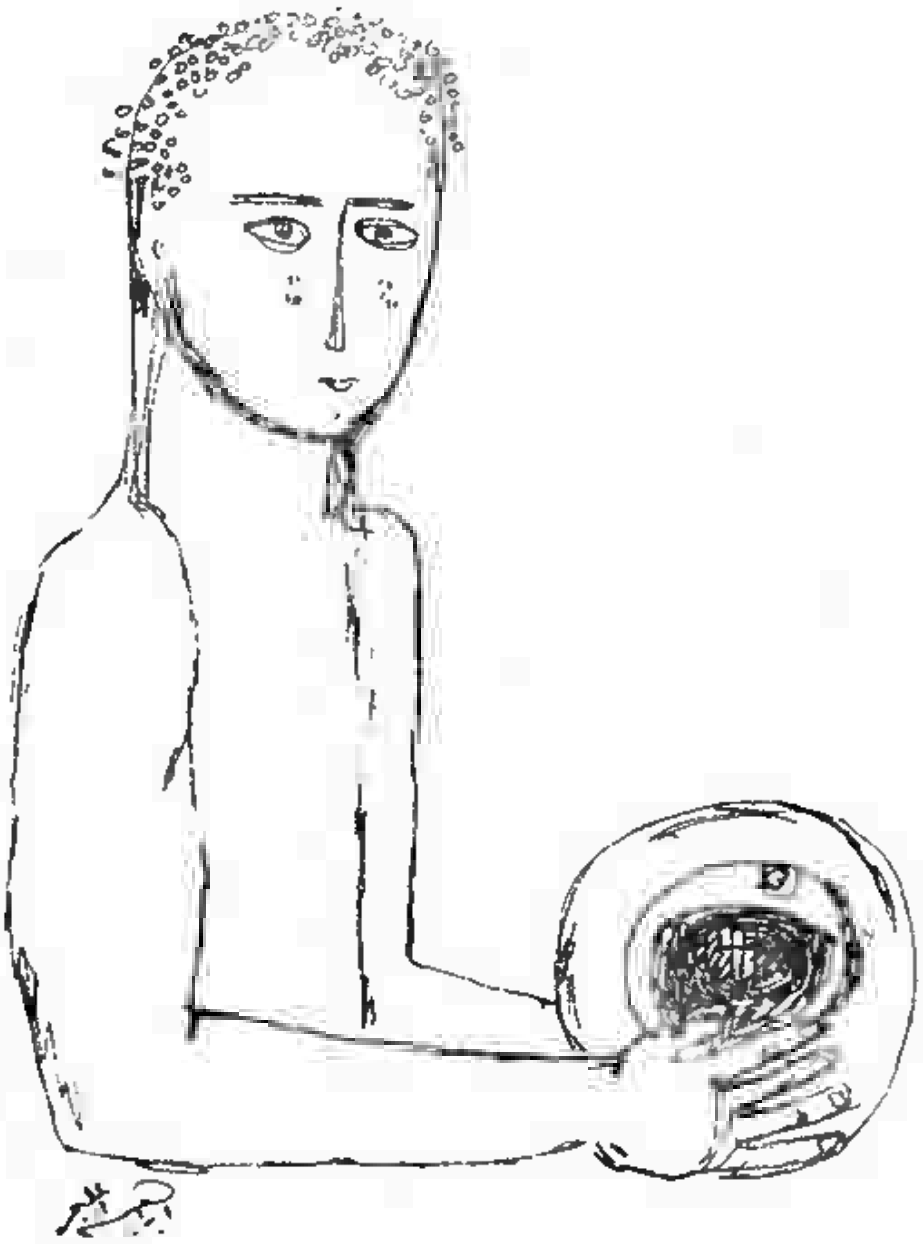

.. **(هنـا)** تمد اصـابعها المانه .. تغسل ملابس العالم فى طشت غسيل .. وتمسحهـا مخلوقاته قطعـا من فائض ملابسها : سوتيان حريرى ثقيب صرصـار .. قميص بكم واحـد .. وبقايا أطعمه .. يمنحهـا لهـا رجال منفردون بانفسهم فى حجرات موحشة فوق السطح .. وتحمل عطايا العالم فى جوال تفرغه عندما تعود فى اربع أفواه

... **فى الصباح** والاقدام تشتد فى السير .. والقوارب تغطيهـا حلل زرقاء تعبر بها ترعـة المحمودية .. تخرج هنا ومحروس وابنهما حربى .. .. حربى عمره مائة سنة .. يرتدى (بيريه) سرقته امه من غسيل خواجه عجوز لاطفها ذات مرة باصابعه وكف : كف الرجل منذ زمن عن الارتواء .. اكتفى بلمسات اليد ..

حربى حادم عند خواجه وخوجاية .. يحفر بأسنانه فى بلاط الشـــقة لترضى القبعة فتمنحه الجـزاء آخر النهار : نصف علبه لحم محفوظ تثير عيون اخوته .. فى المساء ليعودوا لبيريه سلته .. فى السلة اصبع مور وبرتقاله وشريحة لحم مدهشـــة .. وعيـــون النساء تتابعه : شاطر مثل امه وابيه .. كلهم يجلبون النقود .. محروس وهنا وابنهم .. كلهم .. بابختهم » .. عيون الحى ثقبت السلة .. تتمنى لحربى أن تقطع يداه .. وتموت الأم فى المشرحة .. ويصاب الأب بالهلع والحيـــاة تســـير يتعلق برقبتهـــا المخلوقات الستة .. تحمل فى الصباح ثلاثة .. ويبقى ثلاثة : حياة لا تحتمل .. ومع ذلك تحتمل .. القســـوة : طنينها فى الأذن أصبح مدعاة للضحك .. كل مســـاء يقابلونها بالقهقهة .. بالتهتهة .. وتعود الأم من كهوف فيهـا رجال واجمون يلبســـون اقنعة .. يطاردها بوابون حتى شراديب الغسيل .. تتنقلت من بين أصابعهم هاربة .. فيتلقفها بين أحضانهم غرباء .. توقف اندفاع نرواتهم .. لكن الخطورة تكمن فى رجال موظفين صـــامتين .. فى صمتهم الخطر .. يريدون بها مواجهة ثقل صمت الوحدة .. لكنها تهرب .. تهرب .. حتى الآن تهرب ...

ويعـــود الأب وفـــوق الراس عمامة .. ويحمل هنا .. يربها ارضا لم تطأها أقـــدام بشر .. يحميها من رجال الســـطح المترقبين عودتهم اليهم بصبر ذليل ... ولا يعودان الا والفجر ديك واقف فوق السطح .. يصيح بلا مئذنة ..

قال الخواجه صاحب القبعة يوما لحربى ابن هنا : حربى .. حربى .. روح هات لى واخـد اراره بيره » : زجاجات البيره تحدد مصير الصبى

السيدة من داخل البانيـو أطلت من عيون الدش .. من ثقبين : « حربى .. هات لى معاك .. أنا كمان واحد بيره » : زجاجات الماء الصفراء .. بداخلها ماء الألم .

أصبحتا زجاجتين : الخواجه رعب .. السيدة رعبت .. من قال للاثنين اطلبا ؟ لماذا طلبا ؟ .

نزل حربى جاريا ليأتى بالزجاجتين : كيف نزل ؟ لماذا نزل ؟ ..

تناول زجاجتى البيرة .. توقف .. وجدهما حمراوين .. البدر بداخلهما .. الزجاجتان فى داخل كل منهما عمق مقطوع يقطر دما : لماذا اذن لم يدركه الفزع .. لماذا بقى ؟ .. لماذا حملهما ومشى .

دهش البائع عندمـــا رأى الدمـــاء تتساقط قطرات .. قطرة .. قطرة .. لكنه لكى يبيع زجاجاته أخفى الدهشة .. أعطى الزجاجتين لحربى وصـــمت : اتفق البائع مع البدير الخفى .. زجاجة من أجل القبعة ؟ ليت القبعة ماتت فى داخلها الرعبة منذ زمن .. زجاجة من أجل عيون الدش ولم البانيو الأملس ؟ ليت الحمام تهدم على من فيه .

عشرون أصـــبعا فى الطريق قادمة : الفزع قادم فى الطريق من يمنعه ؟

عشر أصابع من العشرين ترقص فوق أربع عجلات : ليت العجلات توقفهـــا ارادة الســـائرين بلا عجـــل .. باقى

العجلات ترقص فوق العشرة الأخرى ..
وترام بطابقين يسير . في الطابق الأعلى ينـام الركـاب .. يتطرون الصرخة لتوقظهـم فيقـومون فزعين ويلقـون بانفسهم من النوافذ .

نظر حربى لرجـاجتى البـيرة .. وجدهمـا حمراوتين تماما « **اهرب الآن** .. **اهرب** هذا هو التدبير .. دهل .. احتوته الدهشة .. كتم فمه الاستغراب .. في داخل كل زجاجة رأس والعنق مقطوع يقطر دما .. تجمد .. وقف لماذا توقف ؟

لماذا دهل ؟ هم دائما يدهلون في لحظة الهزيمة .. لماذا هزم ؟

صرخ الناس .. استيقظ الركاب في الطـابق الأعلى .. فركوا عيونهم .. زعقوا .. ألقوا بأنفسهم من النوافـذ والترام يسير .. لكن كل شيء انتهى .. كل شيء سقط الراسان من عنـق الزجاجة .. في الفاع ..

سقطت الزجاجتان فوق القضبان .. تهشمتا .. تناثر زجاجهمـا « حربى الشطر الى شطرين .. شـطر تناوله الأتوبيس وخبأه لنفسه . وشطر التهمته عجلات الترام .. خدعة : كان هنا .. لم يعد .. هـل كان .. هـل رآه انسان ؟ .

هل توقفت عجلات الترام ؟ .. هل توقفت عجـلات الاتوبيس والنشـر وعجلات السحاب فوقهم ؟ هل تجمد الماء في الحمام ؟ . كف عن السقوط من الدهشة .. لم ينزل من فتحات الدش؟ .. كل العجـلات .. تحركت .. تحركت .

صرخت السيدة من داخل البالـيو « **خربى .. خربى ..انت فين يا خربى؟ فين ازازة البيرة بتاعى ؟** » .

صاح الخواجة : « **فين البيرة بتـاعى يا خربى .. انت ولد عفريت** » .

لبى حربى نداء الصيحة .. دخـل فجأة عليهما حاملا الزجاجتين .. والدماء تلوث يديه .. ابتسـم وهـو يضع الزجاجتين فوق المائدة .. عم الخواجه أن يسأله عن الدماء .. لكنه تراجع من الهلع .. تناثر لحم حربى .. تعثر في الحجـرة جرى الخواجـه الى امرأته في البالـيو ليخبرها بما حدث .. عادا معا . فلم يجدا شيئا « دخل الهواء من الشرفة المفتوحة .. حمل اللحم المتنـاثر .. نثره فوق الناس .

رجعت هنا ولم يرجع حربى .. رجع محـروس .. ولم يرجع حـربى ..

في الليل عاد وبسـاط الريح .. وحبى برفقته .. همست هنا « لم يعد حربى .. بعد » .

خلع حزامه .. طرد الجنى .. القى القى ببساط الريح من النافذة « لن أعود الا وفي يدى حربى » .

ترك السرير ونام فوق الأرض .

ذهبت هنا للخواجة .. قال لهـا « لم يعد حربى برجاجة البيرة .. انا أحب البيرة يا مدام .. والمدام في الحمام تنتظر البيرة .. حربى ولد عفريت » .

لم تركب هنا طشت الغسيل وتطير به فوق حبال الأسـطح .. لم تنشر الغسـيل في السحاب .. تركت هى ومحروس يدوران على الأقسـام « حارة لهما قالت « « تروحى التلاجة يا شابة .. دورى عليه هنـاك .. تخلص من العذاب ده .. علشان ضميرك يرتاح » .

رفعوا لهما غطاء الجثة الأولى « صمت محروس وهنا .

رفعوا لهما غطاء الجثة الثانية « هـل **في امكان يده الثابتـة حاملة مئـات**

الطلبات فوق صينية الأحزان قادرة على الثبات الآن ؟ تظل الى جانبه تعلن الاستسلام أمام الجثةالراقدة أمامه تتطلع اليه ؟ ·

عندما هموا برفع غطاء الثالثة سقطت هنا على وجهها : رأت ما يكفيها ·· ·· صرف رجال الثلاجة المرأة والرجل ·· لكن هناك شيئا حفيا شد قلبهما : لمحت (هنا) قطرات من دمها تتدحرج فوق الأرض ·· تلفت أنظارها اليها ·· صرخت « دمى ·· رأيت منه قطرات على الأرض » ·

محروس رأى هو الآخر قطعة لحم من لحمة ·· تلتصق بساقه ·· تحتبىء فيها ·· عرفها على الفور : « قطعة لحم منى ·· سرقوها ·· كيف ؟ » ·

عادا الى الرجال ·· وقف الرجال أمامهما ·· خرج رئيسهم من الزحام ·· اهتز قلب الرجل · « يريدان رؤيه الموت ·· يتزاحمان عليه » ·

ـ وروالهم الثلاجة يا رجالة ·· كفاية يشوفوا راس الولد ·· وانت يا مره اتلمى ·· ولا كلمة تقوليها ·· ولا صرخه تطلع من بقك ·

·· **خاط الرجال** شفاههما ·· سحبوهما بخيط رفيع منهما · · ورفعوا غطاء الجثة : حربى ··

العين مفقوعة ·· الكبد مثروخ ·· ذبحوه بزجاجة بيرة ·· داست فوق العظام عجلات ترام.. زمر فوق اللحم كمسارى ·· لا كلمة ·· لا صرخة ·· لا دمعة والا سحب الرجال طرف الخيط : الصرخه المحبوسه ثقبت الجلد ·· وما تحت الجلد ·· نزلت الى القلب ·· أسفل القلب ·· الى النهاية ·· آخر النهاية ··

·· **فى بئر السلم الآن** ·· رجل صمت : واجهته الأشياء المروعة فصمت صوته يتعثر فوق درجات السلم مجروحا يترف دما ·· لايعرف كيف يصعد الدرجات لينادى (هنا) وهى عارية تستحم فى مياه تنبع من غابة شعر سوداء ·· الشعر معروس فى لحمها ·· أظافره تخدش بطن الشذى تمزقه تترك عليه علامات أنياب دامية ··

··· **ابن** (**هنا**) مات مذبوحا ·· فارتدت السواد ·· أصبحت تتقلب فوق الجمر لتخفى السر · محروس لم يعد يقوم برحلات فى أرض العجائب ·· (هنا) اعتادت على رحلات الليل : يطرق بابها ·· فى يده أذن الفيل : « **احمل متاعك معك ·· فى الرحلة حتى الصباح** » وتحمل متاعها ·· وتجرى ملهوفة اليه ··· لكنه يعود اليها الآن ·· راسه شاهد قبر ·· يكوم عظامه فوق الحصير ·· يتوسدها ·· وينام الليل يعبون مفتوحة ·· يفكر فى المصير ·· غرابة النهاية ·· عجز الأب عن انقاذ الابن ·· كيف يعود الى الدخان يتسلق حباله ؟ · الابن تعس ·· والأب تعس ·· هذا يخدم ·· هذا يطيع ·· يخطف العالم ابنه ·· عجلات لا يحكمها العقل ·· يلغى وجود الانسان بحركة واحدة ·· (هنا) تتعلق بالدخان ·· ترقص فوق سلمه ·· منطقها ·· هل يعود الابن ؟ ·· مستحيل أن يعود ·· لو خلا العالم من القسوة يحتمل ان يعود اليها ··· وتقترب منه ·· فيحتل منها ·· يتملكه الذعر ·· ينهض امامها ·· يخرج من جوانه جمجمة · « هل ترين هذه يا زوجتى العزيزة ؟ راسى وراسك هنا ·· راسى وراسك

مثلها : « **انا وانت جمجمة .. عشرت على راس حربى فى داخل الجمجمة .. العالم فى داخلها .. ما اغرب ذلك يا زوجتى العزيزة .. العالم جمجمة** » .. ويحمل كوم العظم فوق كتفيه ويغادر الحجرة ..

... **منذ زمن** والليل امان كان الشيء يتنقل من لسان (هنا) للسان محروس .. يستحلبانه والليل حنان .. ومحروس يمشي تحت مجلات الترام يبحث عن اياد .. مقطوعة .. ملقاة هنا او هناك .. او اصبع تائه او قدم اخفاهما الأجل .. مشغول باللحم المهروس يجمعه . . يضعه فى جوال خيش .. ويحمله فوق كتفيه ويذهب به الى مقابر « العامود » يدفنه فى ترابه ويكسب فيه ثواب ربنا .. وتصرخ فيه (هنا) ليلقى الجوال ويضعها فوق الكفين . . ويشدان انفاس الجوزة .. والسيجارة محشوة بقناطير الأوراق الهندية المعطرة ويبعدها عن السطح وحبال العسيل واغراء الطلبة ومطاردة البوابين .. محروس لا يسمع .. صمت

.. فى « فسحة » الطابق الثانى فى بيت أبو البدر .. جلست (هنا) فى طشت غسيل تعصر ملابسها وملابس أولادها : ملابس محروس ليست فى الطشت : « انظرن لملابسه يا نساء .. كما هى .. كما هى لم المسها .. حرام ان المسها .. مفرحة من حوال العظام والمشى بين مقابر العامود طول النهار .. لم يعد الرجل يلمسنى .. لم يعد يستحم .. يخشانى .. المنكود يخشانى .. يخشى عيون الدش . تجمد الرجل ياساء .. تجمد .. لن أغسل له ملابسه .. خسارة فيه» والقت بها من النافذة ..

.. **طارت كلمات** (هنا) فوق ثرثرة النساء لرجالهن فى الليل .. تحولت الى ضحكات وعناق وقبل .. وتمددت حكاية محروس المدعور .. تمددت .. جرتها امراة فى الخمسين .. مخطوفة من زوجها واولادها .. نقلتها لحاطفها (زوجها الآن) فى عب الظلمة والأنفاس تحترق .. زوجها صاحب صندوق الأسرار . . يصلح مواقد الجار . . ويمر حول المدينة وينفق بسخاء على لحم نسائه: امراة لها رجل .. يرقها من الرجل .. ويصهر بموقد اللحام المشتعل بصمات الرجل القديم من فوقها .. هذه لذته ... الحمقاء المخطوفة .. ذات الخمسين سنة .. نقلت اليه هزيمة محروس بكل تفاصيلها لتتوج راسه بها : محروس هزم .. وهو ما زال البطل ...

.. **بعد يومين** دخل الرجل على (هنا) ومحروس يبحث عن جوال جديد يضع فيه العظم المبعثر فوق قضبان ترام البلد ...

وقعت عينا (هنا) على الشعر .. تجمدت : « فى هذا المكان .. سأقضى أيام عمرى .. وما بقى »

ربت فوق كتفها .. مالت عليه .. واجهشت فى البكاء ..

عاد اليها فى اليوم التالى بعلبة تواليت غالية الثمن.. فى داخلها نامت هنا فوق المخمل البنفسجى .

محمد حافظ رجب